

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي

Contemporary Islamic Media and its Role in Renewing Da'wah Discourse

أ- كريمة إبراهيم علي غيث Karima Ibrahim Ali Ghaith

الدراسات الإسلامية / الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

karimaghayth071@gmail.com

الإرسال: 2026/02/06 القبول: 2026/04/04 النشر: 2026/04/30

**

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي، في ظل التحولات الإعلامية والتقنية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وقد تناول البحث في مبحثه الأول مفهوم الإعلام الإسلامي المعاصر، من حيث تعريفه وخصائصه، وبيان الأسس الشرعية والفكرية التي يقوم عليها، بما يميزه عن غيره من الأنماط الإعلامية.

وتناول المبحث الثاني الخطاب الدعوي المعاصر، من حيث مفهومه وخصائصه، مع الوقوف على دواعي تجديده وضوابطه الشرعية، بما يحقق التوازن بين ثوابت الشريعة ومتغيرات الواقع. أما المبحث الثالث فقد ركّز على بيان دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي، من خلال استعراض أهم الآليات الإعلامية المستخدمة في ذلك، مع بيان أبرز التحديات التي تواجه هذا الدور وسبل معالجتها.

وخلص البحث إلى أن الإعلام الإسلامي المعاصر يمثل أداة فاعلة في تجديد الخطاب الدعوي إذا ما أحسن توظيفه وفق منهجية شرعية ورؤية إعلامية واعية. الكلمات الاستفتاحية: الدعوة، الإعلام، الإسلامي المعاصر، الخطاب الدعوي.

Abstract:

This research aims to highlight the role of **contemporary Islamic media** in renewing **Da'wah (missionary) discourse** amidst the rapid media and technological transformations of the modern world.

The first section of the study explores the concept of contemporary Islamic media, defining its characteristics and outlining the **Sharia and intellectual foundations** that distinguish it from other media models. The second section examines contemporary Da'wah discourse, its concepts, and its characteristics, while addressing the necessity of its renewal and its Sharia-based regulations to ensure a balance between the **constants of Sharia** and the **variables of modern reality**.

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

The third section focuses on the role of contemporary Islamic media in renewing Da'wah discourse by reviewing the primary media mechanisms employed, identifying the major challenges faced, and proposing ways to address them. The research concludes that contemporary Islamic media serves as an **effective tool** for renewing Da'wah discourse when utilized through a sound Sharia methodology and an informed media vision.

Keywords: Da'wah, Media, Contemporary Islamic, Da'wah Discourse.

*- مقدمة

بَدَأَ اللَّهُ الرِّسَالَةَ الْخَاتِمَةَ بِكَلِمَةٍ " أَفْرَأْ"، وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ كَالشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَحَدَّدَ مَهْمَةً الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْبَلَاغِ الْمُبِينِ فَقَالَ - تعالى -: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور، الآية (54)]، فكان القرآن المصدر الأول للخطاب الإعلامي، وكانت قراءته على التجمعات البشرية وإبصاليه إلى الأسماع، من أعلى مراتب الدعوة وأسمائها، لقوله - تعالى -: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق، الآية (45)]، وقد أكد الرسول صل الله عليه وسلم على نبل الرسالة الدعوية، فقال: " نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا، ثُمَّ بَلَّغَهَا عَيِّي، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ " (أخرجه ماجه في سننه، كتاب: في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: من بلغ علما، رقم الحديث (236)، 1/86، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه). حيث نرى أن الحديث تأسيس إبستمولوجي لأخلاقيات التلقي والتبليغ معًا، إذ يُعيدُ تعريفَ القيمة من مجرد السماع إلى الوعي، ومن الوعي إلى الفعل التداولي في المجال العمومي المعرفي تنويرًا.

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال، الأمر الذي أسهم في إحداث تحولات عميقة في أنماط التأثير والتواصل مع المتلقين. وفي ظل هذه المتغيرات، برزت الحاجة الملحة إلى تفعيل دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي، بما يواكب متطلبات العصر ويحقق التوازن بين التطور التقني والحفاظ على ثوابت الشريعة الإسلامية، ويُعدّ بيان دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي، عبر الوقوف على

أسسه الشرعية، واستعراض آليات توظيفه في خدمة الدعوة إلى الله، مع الإشارة إلى أبرز التحديات التي تواجه هذا الدور، مهمةً أكيدةً تسهم في إبراز الإعلام الإسلامي بوصفه أداة فاعلة في تجديد الخطاب الدعوي وتحقيق رسالته في المجتمع.

إشكالية البحث:

يُعتبر المجتمع الإسلامي مجتمعًا دعويًا، ارتبط فيه الإعلام منذ العصور الماضية بالدعوة إلى الله -تعالى- حيث كانت الدعوة دائمًا نقطة الانطلاق الأساسية للعمل الإعلامي، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور الإعلام الإسلامي المعاصر، وبيان أسسه في تحقيق أهداف الدعوة بفاعلية، ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس للبحث:

— كيف يسهم الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي وتعزيزه بما يتوافق مع احتياجات المجتمع المعاصر؟
ومن ذلك تصاغ التساؤلات الآتية:

- 1- ما المبادئ والأسس الشرعية التي يقوم عليها الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي؟
 - 2- ما الوسائل والأساليب الإعلامية الحديثة التي يستخدمها الإعلام الإسلامي لتعزيز فاعلية الدعوة وتأثيرها على الجمهور؟
 - 3- ما أبرز التحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي المعاصر في عملية تجديد الخطاب الدعوي، وكيفية مواجهتها؟
- أهمية البحث:

- 1- الكشف عن المصادر الأصلية المستمدة من الشريعة الإسلامية، واستقلاله عن النظريات الإعلامية الوضعية.
- 2- تحديد الأهداف والغايات الدعوية للإعلام الإسلامي، وبيان مكونات المجتمع الإسلامي المترابط والمحافظة عليه.

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

3- تحليل دور الإعلام الإسلامي المعاصر في التصدي للحملات المعادية، وإبراز قدرته في تعزيز صورة الإسلام الصافي النقي من البدع والخرافات.

أهداف البحث:

1- تعزيز دور الوسائل الإعلامية المعاصرة في نشر مبادئ الإسلام وقيمه.

2- تطوير الخطاب الدعوي لتحقيق أكبر تأثير إيجابي بالجمع بين الأصالة والحداثة.

3- رصد التحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي المعاصر وتحليل آثارها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الشرعية واستخراج أحكامها المتعلقة بالإعلام الإسلامي المعاصر، ثم المنهج الاستنباطي والاجتهادي لاستنتاج المبادئ الدعوية الأساسية، كما استخدمت المنهج الوصفي لتقديم صورة واقعية عن واقع الإعلام الإسلامي المعاصر وأثره في الدعوة، والمنهج الاستدلالي لإثبات الأفكار بالرجوع إلى الأدلة الشرعية من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح.

الدراسات السابقة:

1- دراسة للباحث محمد عبد الله في عام (2019م)، بعنوان: " دور وسائل الإعلام المعاصرة في دعوة الناس إلى الإسلام " رسالة ماجستير-من غير ذكر البلاد.

تناولت هذه الدراسة دور وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون والإذاعة، في نشر الدعوة إلى الإسلام وتعزيز الوعي الديني لدى الناس، حيث بيّنت أهمية الإعلام المعاصر في جذب المتلقين وتوفير معلومات دينية صحيحة وموثوقة تساهم في رفع مستوى الوعي الديني لدى مختلف الفئات

العمرية والثقافية. كما ناقشت الدراسة دور الإعلام الإسلامي عبر منصات التواصل الاجتماعي في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وترسيخ العقيدة الصحيحة، مع إبراز أبرز التحديات التي تواجه الدعوة إلى الله في هذا المجال.

2- دراسة للباحث عبد الرحمن خليل في عام (2020م) بعنوان: استراتيجيات الدعوة إلى الله في العصر الرقمي) رسالة ماجستير- بدون ذكر البلد.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الربط بين الإعلام التقليدي والإعلام المعاصر في مواكبة التطورات التكنولوجية لنشر الدعوة الإسلامية بفاعلية. وقد خلصت إلى ضرورة تحقيق التكامل بين وسائل الإعلام التقليدية، كالإذاعة والتلفزيون والصحافة، ووسائل الإعلام الحديثة، كمنصات التواصل والمنصات الرقمية، لما يتيح ذلك من فرص واسعة لتجديد أساليب الدعوة وتوسيع دائرة الوصول إلى الجمهور. كما أكدت الدراسة أن هذا التكامل يسهم في تعزيز مصداقية الرسالة الدعوية ويكسبها طابعاً عصرياً مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية.

3- دراسة للباحث محمد غياث مكتبي، بعنوان: (الإعلام الإسلامي المعاصر ماهيته خصائصه، أدواته واقعه وإشكالياته الراهنة) رسالة ماجستير- بدون تاريخ للنشر - بمصر.

تناولت هذه الدراسة بيان دور الإعلام الإسلامي في تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة حول حقائق الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال أساليب دعوية مباشرة وغير مباشرة، تسهم في تكوين وعي ديني سليم يؤثر في معتقدات الأفراد وعباداتهم ومعاملاتهم. كما خلصت الدراسة إلى أهمية اعتماد المصادر الأصلية في الخطاب الدعوي، وتوظيف الأساليب الإعلامية المناسبة لطبيعة الجمهور، فضلاً عن إبراز دور الإعلام الإسلامي في الحفاظ على الهوية الإسلامية ونقلها إلى الأجيال القادمة، وتعزيز التواصل الفكري مع الثقافات الأخرى.

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

2-دراسة الباحث تيسير محمد عمر سليمان في عام (2023 م) بعنوان:
(دور وسائل الدعوة المعاصرة في نشر الإسلام) – رسالة ماجستير-كلية
الدعوة الإسلامية – جامعة أم درمان-السودان.

تناول البحث أهم الوسائل الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية ويبرز الوسائل الحديثة وكيفية الاستفادة منها في مجال تبليغ الدعوة الإسلامية، كما وضح الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامه في الدعوة، وتوصل إلى أن التحديث والتطوير في الوسائل أمر مهم في الدعوة وظهور أفكار جديدة ووسائل مستحدثة تفيد العمل الدعوي وللذكاء الاصطناعي أنواع عديدة يمكن الاستفادة منها في مجال التخطيط للدعوة، ومن أهمها عدم توقف الدعوة عند حدود زمانية أو مكانية.

*-الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:

تركز دراستي بشكل أساسي على المرتكزات الأساسية، أي الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الإعلام الإسلامي المعاصر في الدعوة إلى الله، وهو جانب لم تحظ به الدراسات السابقة بالتركيز المباشر، بينما تناولت معظم الدراسات الإعلام الإسلامي المعاصر بوجه عام، ولم تتعمق في دراسة هذه المرتكزات الجوهرية.

فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة محمد غياث مكتبي الإعلام الإسلامي المعاصر بشكل عام، في حين أن دراستي تركز على الإعلام الإسلامي المعاصر، خصوصاً الوسائل الحديثة والرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية، كما ناقشت دراسة عبد الرحمن خليل الإعلام الرقمي مع تركيزها على الاستراتيجيات الإعلامية، بينما تهتم دراستي بالأسس التي تشكل القاعدة التي يُبنى عليها الإعلام الإسلامي في الدعوة.

**

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الإسلامي المعاصر

الإعلام الإسلامي المعاصر هو امتداد لرسالة الإسلام في التبليغ والتوعية، ويهدف إلى نشر القيم والمبادئ الإسلامية بشكل واسع، وقد استفاد من منصات وسائل التواصل الاجتماعي لتوصيل الرسالة الدعوية والتربوية إلى جمهور عالمي

بسرعة وتأثير مباشر، مما جعله أداة مؤثرة في تصحيح المفاهيم وتعزيز الهوية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة، وقد انتظم هذا المبحث في ثلاث مطالب رئيسة:

المطلب الأول: تعريف الإعلام الإسلامي المعاصر أولاً: الإسلام لغةً واصطلاحاً.

• الإسلام لغةً:

- (يُطْلَقُ لَفْظُ الْإِسْلَامِ فِي اللُّغَةِ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ، وَتَكَادُ هَذِهِ الْمَعَانِي تَدَوُّرُ حَوْلَ: الانْقِيَادِ، وَالِاسْتِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَإِظْهَارِ الْخُضُوعِ، وَالْقَبُولِ).
(ابن منظور، 1988، 12: 293-294)

• الإسلام اصطلاحاً: (الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشِّركِ وأهله). (الحمد، 2005، ص 47)
وعُرفَ أيضاً بأنه هو الإسلام كما دلت عليه السنة النبوية الشريفة:

- فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ لَهُ: "... أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا..." (مسلم، 1991، 1:36)، فالتعريف بالحدِّ هو الاستسلام، والتعريف بالمهية هو الشهادة بأن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ولا شك أن هذا ما جاء في الحديث هو الأساس الذي بُني عليه الإسلام، كما ورد عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ..." (البخاري، 2001، 1:11؛ مسلم، 1991، 1:45)، وهذه الأمور الخمس المذكورة كانت أساساً متيناً لصرح الإسلام الذي أرسله الله برسوله، وليست الإسلام كله، وإنَّما هي عمده وقوائمه وأُسُسُهُ التي شَيَّدَ عليها. (الواعي، 1995، ص 23)

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

ثانياً: تعريف الإعلام الإسلامي المعاصر

الإعلام الإسلامي المعاصر هو الإعلام الملتزم بالأخلاقيات والقيم الإسلامية، من خلال وسائله التي تُعد أدوات مبنية على مرتكزات إعلامية أساسية مأخوذة من الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، فهو ينهض بالروح والوعي الأخلاقي للمسلم الحقيقي، وذلك عندما يُحسّن اختيار النصّ الذي يقدمه، ويوجهه توجيهاً إيمانياً صحيحاً، حتى لا يكون النص مجرد أداة جامدة تعتمد على المادة، خالية من الجانب الروحي. (عبد الواحد، 1984، ص 30)

فالإعلام الإسلامي المعاصر يكاد أن يكون متطابقاً مع مفهوم الدعوة بمعناها الأصيل لتعريف الناس بحقيقة الدين الإسلامي من حيث العقيدة والفرائض والسنن والعبادات والمعاملات، بوسائل إعلامية متخصصة، من خلال داعية إعلامي لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع نشر الدعوة إلى الله، وترسيخ العقيدة الإسلامية الأصيلة. (إبراهيم. ا، 1414هـ، العدد 133، ص 20).

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الإسلامي المعاصر

تتسم وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر بكونها أداة فاعلة في تحقيق الدعوة إلى الله، من خلال البلاغ والبيان والسعي إلى توجيه الناس نحو القيم الإسلامية التي تحقق لهم الحياة الطيبة في الدنيا والفوز بنعيم الآخرة نوضحها من خلال أهم خصائص الإعلام الإسلامي المعاصر: (طاش، 1991، ص 79)

1- يربط الأمة الإسلامية ربطاً مباشراً بعلمائها وطلبة العلم الشرعي حتى تكمل الفائدة في السرعة على حصول المعلومة من العلماء.

2- ركيزة مهمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فوسائل الإعلام دعامة قوية لترسيخ القيم الإسلامية السامية ونشر التقاليد النبيلة، ومقاومة كل ما من شأنه النيل من الإسلام وأهله.

3- الناطق باسم الأمة يدعو إلى الدين الحق، ويحارب العقائد الفاسدة والملل المنحرفة والآراء الضالة، ويتصدى لأصحاب الفكر المنحرف المعادي لكل ما يمت للإسلام بصلة.

4-يساعد على التواصل والعناية بشؤون الأقليات المسلمة المقيمة في البلدان الغربية.

5-يهتم بتوثيق الصلة بين العلماء والدعاة وأفراد المجتمع؛ وهذا يساعد في أداء العلماء، والدعاة وطلبة العلم لواجبهم في إرشاد الناس وتوجيههم إلى الخير.

6-يسعى إلى معالجة القضايا والمشكلات التي تواجه الأسرة المسلمة، والمرأة على وجه الخصوص، وتقديم الحلول الناجحة لها، ويسعى أيضاً إلى تحذير الأسرة من وسائل الغواية والانحراف.

7-يساعد العلماء على نقد الأفكار الضالة والمنحرفة والتحذير منها ونشر ما ينقضي بالحجة والبرهان.

8-يقود ويساعد في تربية النشء تربية إسلامية أصيلة تغرس فيهم القيم الإسلامية، وتحثهم على الأخلاق الفاضلة، وتنمي فيهم نوازع الخير؛ وكل هذا كفيل بمشيئة الله -تعالى- في نشوء جيل رائد يضع أعظم أهدافه تقوى الله.

9-نشر التراث الثقافي الإسلامي الضخم، والحفاظ عليه، ويتصدى للكتب المضللة التي تنشر الفكر المنحرف والمجلات الإباحية التي تدعو للفساد.

10-يتصدى للهجمة الشرسة بما يسمى الغزو الفكري؛ وهو خطرٌ يهدد الأمة في قيمها ومناهجها ومكتسباتها ومكمن الخطورة فيه أنه يسري في جسد الأمة ببطء، ولا تظهر آثاره المدمرة إلا بعد مدة من الزمن. (حبنكة، 2000، ص 25)

فالإعلام الإسلامي المعاصر ينطلق بالأصالة والبناء الذاتي لمحاورة الأفكار المعاصرة، فَإِنْ وَجَدَ مِنْهَا ما ينفع أخذه وجعله منه، فعن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال، قال له : رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" (الترمذي، 1998، 5:51)، وبذلك فإنه يأخذها ويتمسك بها لتكون منه لا ليكون منها. (سعيد، 1983، ص 9).

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

(فالإعلامي المسلم عندما يؤدي عمله، فإنَّه يعلم يقيناً أنه ليس مجرد إعلامي يمتن حرفة الإعلام، وإنَّما هو إنسان يُؤدِّي رسالة مهمة في خدمة أُمته، فهو يرشد إلى طريق الخير والرشاد، ويحذر من مزالق الضلال ودروب الفتن). (جمال سلطان، 1992م، ص 15، عليان. ح. ب،، 1986م ص 114).

والثمرة الشمولية للإعلام الإسلامي تعني الاهتمام بالمضمون وبالشكل، والحق أن سمة الشمولية تلقي ظلالها على العمل الإسلامي في الميدان الإعلامي وتفرض عليه مسؤوليات محددة وواضحة سواء كان إعلاماً في داخل المجتمع الإسلامي أو كان الإعلام في الخارج أي يتجه بالدعوة الإسلامية إلى العالم الخارجي المحيط، وهو إعلام عقدي ملتزم بالكتاب والسنة، ومرتبطة بهما ومنبثق عنهما، فهما الضابط لكل أساليب هذا الإعلام. (المرسي، 2002م، ص 15).

المطلب الثالث: دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تصحيح العقيدة

فمن الضروري أن يكون الداعية على وعي وحذر عند استخدامه لهذه التقنيات، فيتجنب مواطن الشبهات ومناهج أهل البدع، لأن من أخطر أسباب الانحراف عن الطريق المستقيم والوقوع في الهوى واقتراف الكبائر هو الانسياق وراء الشبهات التي تتسلل إلى القلوب فتغشاها، فالشبهة داء خطير إذا استقر في القلب أطفأ فيه نور اليقين، فمن أقوال الإمام ابن تيمية إذ (القلوب ضعيفة والشبه خطافة) (ابن القيم. ج، 1991م، 2/162)، وقد أخبر الله -تعالى- عن اتِّصاف أهل البدع والبدعة قرينة المعصية بذلك. (الذهبي، ، 1985م، 7/261).

أولاً: إسهام الرسالة الإعلامية الإسلامية في بناء العقيدة وغرس القيم

الشرعية

أدّت منصات وسائل التواصل الاجتماعي دوراً متنامياً في تعليم العقيدة الإسلامية ونشر العلوم الشرعية، من خلال توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إنشاء منصات تعليمية إلكترونية فاعلة، تُتيح الوصول إلى المحتوى الديني في أيّ زمان ومكان، وبأساليب مرنة تراعي ظروف المتعلمين ومستوياتهم المختلفة، وتُعَدّ هذه المنصات من الوسائل الحديثة التي تسهم في ترسيخ العقيدة

الإسلامية الصحيحة، والتعريف بالإسلام لغير المسلمين بأسلوب مبسّط ومباشر. (العاني، 2015م، ص158).

إذاً فالمعركة التي يخوضها الإعلام الإسلامي المعاصر، ذات طبيعة استراتيجية، بمعنى أنها تنطلق من رؤية فكرية شاملة ملتزمة بمنهج معين لا سيما وأنّ الإسلام ليس رؤية اعتقادية وحسب؛ بل إنّه باعتراف كل الدارسين من مسلمين وغير مسلمين، أنّه طريقة في التفكير وأسلوب في العيش وخطة في التعامل، أي أنّه عقيدة وشريعة وآداب معينة وسلوك وتعبير آخر، هو فلسفة متكاملة، قاعدتها الإيمان وقمتها الالتزام بسلوك معين وبينهما جملة من المواقف والأفكار تتجسد فيما يأمر به الله ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وينهيان عنه. (عمارة، 1988، ص: 259-260)

وبذلك فهو يرتبط بالعقيدة ارتباطاً وثيقاً، ويستمد منهجه ومضمونه منها، ومن المبادئ الإسلامية التي لا يحيد عنها، فقد كان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يلتزم بتنفيذ ما يؤمر به ويسير وفق التوجيه الإلهي، فكان عليه الصلاة والسلام يقوم بإبلاغ الرسالة ويقوم بتنفيذ مضمونها أيضاً، وقد سار الخلفاء الراشدون وفق هذا المنهج فقد كانوا ملتزمين بالكتاب والسنة في أقوالهم وأعمالهم، فعن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ " (ابن ماجه، (3993) 2 / 1322)، ولم يخرج أي منهم عن هذه القاعدة الأساس، ولا يعني أنّ الإعلام الإسلامي المعاصر إعلام عقدي أنّه لا يمكنه الإفادة من تجارب الشعوب وحضاراتها وثقافتها بل يمكن الأخذ بكل المستجدات الفكرية والتقنية بما يناسبهم ويتوافق مع توجيهات ومبادئ الإسلام. (الدبسي، د.ت، ص41).

ثانياً: دور الإعلام في تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الإسلام.

كان القرآن الكريم - ولا يزال - هو المصدر الذي تعتمد عليه الدعوة الإسلامية في موضوعاتها، وفي تحديد أساليبها ومنهجها ومنه تأخذ حججها وبراهينها، وهو

الركيزة الحيوية لدعاة الإسلام، وجاء كلام الله -تعالى- ليُعلن للمسلمين أنهم جميعاً أمة إسلامية، وأن شأنهم هو الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- كقوله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية (104)]، وهذه دعوة صريحة واضحة من الله على وجوب الدعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ- وأنها من الفرائض، لقوله -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [سورة يوسف الآية: (108)].
(جامعة المدينة العالمية، د. ت، ص: 271)

وعليه فإن القرآن الكريم هو الدستور الشامل والمنظم لشؤون المسلمين في الدنيا والآخرة، وهو الرسالة الإعلامية المقدسة ومعجزة الإسلام الخالدة، والمصدر الأول للتشريع،، إمَّا بدلالة واضحة مفصلة أو بدلالة مجملة يُفسَّر ببيانها على يد الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو من الإجماع، أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب ما فرطنا في الكتاب من شيء مصداقاً لقوله -تعالى- ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام، الآية: (38)]. (جامعة المدينة العالمية، د. ت، ص: 275)

وكان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ينطق بالحق ويتكلم بالصدق، لقول الله -تعالى-: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم: الآيتان (3 - 4)]، ولذلك فإنَّ كل حديث من أحاديث الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعتبر شعاراً للإسلام، ويؤدي وظيفة إعلامية مهمة أراد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يبلغها للأمة وكان يشرح من خلال ذلك الآيات القرآنية، ويوجه الأمة الإسلامية إلى العقيدة الصحيحة، والعبادات القويمة وكيف أنها لا تقبل عند ربِّ العزة، إلا إذا اتبع المسلم فيها هدي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبذلك جهَّز النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المسلمين جميعاً لخوض المعركة إعلامياً، فعن عبدالله بن مسعود قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَلَغَهُ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَحْفَظُ مِنْ سَامِعٍ" (ماجه 232)، 1/ 85) وقال عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آتَاهُ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ

مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (البخاري، (3461)، 4/ 170) وعن أبو سعيد الخدري عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" (مسلم، (49)، 1/ 69).

ولا بد من التأكيد على أَنَّ الدعوة إلى التمسك بهويتنا الإسلامية وتراثنا الحضاري المشرق لا تعني الانغلاق أو الجمود كما يزعم دعاة التبعية الثقافية، بل هي تعبير عن عقيدة راسخة لا يمكن للمثقف الواعي التخلي عنها لصالح هويات مستعارة، فالتفريط في الهوية والعقيدة يُفقد الإنسان مكانته، ويجعله تابعاً ضعيفاً في عالم تتصارع فيه الثقافات، لأنه يكون بذلك قد خسر الأساس الذي يمكنه من الحوار والتفاعل مع الآخر بنديّة ووعي. ينظر: (شكري، 1995، ص 41).

**

المبحث الثاني: تجديد الخطاب الدعوي المعاصر بين الثوابت والمتغيرات

يُعدّ الخطاب الدعوي المعاصر من أهم أدوات الدعوة إلى الله في واقع يشهد تحولات فكرية واجتماعية وثقافية متسارعة، مما يفرض ضرورة إعادة النظر في أساليبه ووسائله بما يحقق مقاصد الدعوة ويواكب متغيرات العصر. ولا يعني تجديد الخطاب الدعوي المساس بثوابت الشريعة أو أصولها، وإنما يهدف إلى تطوير أساليب العرض ووسائل التأثير بما يتناسب مع واقع الناس وحاجاتهم المختلفة، ويسعى هذا المبحث إلى بيان مفهوم الخطاب الدعوي المعاصر وخصائصه، مع إبراز متطلبات تجديده وضوابطه الشرعية، تحقيقاً للتوازن بين ثبات المنهج ومرونة الأسلوب، وقد انتظم هذا المبحث في ثلاث مطالب رئيسية:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الدعوي المعاصر

الخطاب الدعوي المعاصر هو رسالة التواصل التي تُستخدم في الدعوة إلى الله في زمننا الحالي، وتُبنى على ضوابط شرعية، وأدوات لغوية وبلاغية، وأساليب معاصرة تتناسب مع سياق المجتمع وتغييراته، وهو يهدف إلى توصيل الرسالة الإسلامية إلى أفراد المجتمع بأسلوب واضح ومؤثر، يجمع بين الثبات على ثوابت

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

الشريعة والمرونة في الوسائل والأساليب بما يتلاءم مع التطور الثقافي والاجتماعي والتكنولوجي

ويُعنى الخطاب الدعوي المعاصر بترسيخ العقيدة، وتصحيح المفاهيم، وتعزيز القيم الفاضلة، كما يتضمن وسائل مختلفة في الإقناع والتعليم والتوجيه، سواء عبر الإعلام التقليدي أو الرقمي، مع الارتباط الوثيق بمبادئ الإسلام وثوابته، بهذا المعنى، يلتقي الخطاب الدعوي المعاصر بين المنهج الشرعي الثابت والوسائل المعاصرة المتجددة ليضمن وصول الرسالة بأسلوب فعال إلى مختلف فئات المجتمع، وبما يتلاءم مع مستلزمات العصر ومتطلباته. (إرشيد، 2008، ص: 35-36).

**

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الدعوي المعاصر

يمتاز الخطاب الدعوي المعاصر بعدة خصائص تجعله مختلفاً عن غيره من أشكال الخطاب، فهو يقوم على وضوح الهدف ومقاصد الرسالة، فيسعى إلى تبليغ رسالة الإسلام بأسلوب سهل ومباشر يُسهّل فهمها لدى جمهور المستمعين، مما يعزز تواصله وتأثيره في واقع الناس، ومن أهم ما يميّز هذا الخطاب أيضاً السعي إلى التوازن بين الثوابت الشرعية والمتغيرات الاجتماعية، بحيث يبقى ملتزماً بمنهج الإسلام وقيمه ومبادئه دون انغلاق أو جمود، وإنّ استخدام الإعلام الإسلامي المعاصر في تبليغ الدعوة ليس مجرد ظهور أو خطاب، بل هو مسؤولية شرعية وعلمية وأخلاقية، تحتاج إلى إعداد وتأهيل، كما يوجد وخصائص واجب توفرها في الخطاب الدعوي وهي: (مخدوم، 1422هـ، ص 123)

1- الحكمة: الحكمة في الدعوة تعني مراعاة مقتضى الحال، أي أن يراعي الداعية إلى الله -تعالى- ظروف المدعوين وقدراتهم ومستوى فهمهم، بحيث يكون أسلوبه الدعوي متناسباً مع حالهم لتحقيق أقصى أثر إيجابي وتُعَدّ الحكمة أداةً تمكّن الداعية من جني الخير الكثير من دعوته إذا ما طبّقها واستعان بها، استناداً إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، كقوله

تعالى -تعالى:- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: الآية (269)]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ." (البخاري، 1422هـ، كتاب الصلاة، حديث رقم 349)

2-الموعظة الحسنة: تُعدّ الموعظة الحسنة من الأساليب الدعوية البارزة في الخطاب الدعوي المعاصر، لما لها من أثر بالغ في مخاطبة القلوب والعقول، إذ تقوم على تذكير الناس بحقائق الخلق، ومراحل الحياة، ومآلات الإنسان، بأسلوبٍ لين رقيقٍ يراعي أحوال المدعوين ويستجيب لواقعهم،، لقوله -تعالى:- ﴿سَرِّهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فصلت : الآية (53)]، وتقوم الموعظة الحسنة على الإخلاص وصدق النية، إذ لا تُؤتي ثمارها المرجوة إلا إذا صدرت عن قصدٍ صادقٍ ابتغاء وجه -الله تعالى-، لقوله -تعالى:- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، [سورة البينة : الآية (5)] كما يُشترط في الموعظة الحسنة أن تكون منضبطةً بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعيدةً عن الغلو والتشدد أو التفریط والتساهل، محققةً لمقاصد الدعوة في الهداية والإصلاح.(الراوي، 1991م، ص 199)

3-الجدال بالتي هي أحسن: يجب أن يتحلّى الداعية أو المجادل بالإخلاص ونصرة الحق، مستنداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ومنهج السلف الصالح، بحيث يكون هدفه هداية الناس وإظهار الحق، لا التسلط أو الجدل لغرضٍ شخصي، فالجدال في الدعوة منه محمود ويُستحب إذا كان قائماً على أسس شرعية وحكمة، وآخر مذموم يُنبى عنه إذا انحرف عن المقاصد الشرعية أو أفضى إلى الفتنة والنزاع، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل: الآية (125)].

4- القصص: تُستمد القصص الدعوية من مصادر متعددة، أبرزها القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة السلف الصالح، وقصص الحياة العامة، وأخبار الأمم السابقة، بما فيها أخبار بني إسرائيل، وقد اشتمل القرآن الكريم على أعظم القصص الدعوية التي تحمل العبر والمواعظ، خاصة قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة، لتكون نموذجًا يُحتذى به في الدعوة، وتوضيحًا لمفاهيم الإيمان والتقوى، وتحفيزًا على العمل الصالح،، لقوله -تعالى-: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية: (3)]، متجنبًا ما هو خيالي أو ملفق. (الدليعي، 1406هـ، ص 258)

5- الأمثال، ولها أهمية كبيرة وفائدة عظيمة في الدعوة إلى الله، والقرآن الكريم والسنة النبوية قد حَفَلَا بالعديد من الأمثال، والأمثال تُضرب لكي يستيقظ المؤمن من غفلته قال الله - تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، [سورة الحشر: الآية (21)]، وقال ابن القيم : (وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ ضَرَبَ الْأَمْثَالَ لِعِبَادِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَمَرَ بِاسْتِمَاعِ أَمْثَالِهِ، وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَى تَعَقُّلِهَا، وَالتَّفَكُّيرِ فِيهَا وَالِاعْتِبَارِ بِهَا، وَهَذَا هُوَ الْمُقْصُودُ بِهَا). (ابن القيم الجوزية، 1991م، ص 243)

6- الترغيب والترهيب: الترغيب بما أعدَّه الله لعباده المؤمنين من النعيم، والترهيب يكون بالتخويف مما أعدَّه الله -تعالى- من عقاب للمُذْنِبِينَ، لقوله - تعالى-: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [سورة السجدة الآية (16)]، أي خوفًا من العقاب وطمعًا في الثواب. (الدليعي، 1998م، ج 1، ص 543)

7- القدوة الحسنة: الداعي إلى الله لا بد أن يكون قدوة حسنة لغيره، فينظر الناس إليه فتجلُّه أنظارهم، وتحبُّه قلوبهم، ويكون صالحًا في نفسه،

مُصْلِحًا لغيره، بالسيرة الحسنة، والمسلك الطيب، والأثر الحميد لقوله - تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب الآية: (23)]، وقال ابن كثير: (هَذِهِ
الْأَيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلُ كَبِيرٍ فِي التَّائِي بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي
أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَلِهَذَا أَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - النَّاسُ بِالتَّائِي بِالنَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْأَحْزَابِ فِي صَبْرِهِ، وَمُصَابَرَتِهِ، وَمُرَابَطَتِهِ،
وَمُجَاهَدَتِهِ، وَانْتِظَارِهِ الْقَرَجَ مِنْ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-". (ابن كثير، 1999، ص 187)

**

المطلب الثالث: دواعي تجديد الخطاب الدعوي وضوابطه الشرعية

يجب التأكيد على أهمية الإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات، لما له من تأثير
بالغ في تشكيل الوعي وصياغة الاتجاهات والسلوكيات، وتتجلى أهمية هذا الدور
في دواعي تجديد الخطاب الدعوي، والتي يمكن بيانها فيما يلي:

أولاً: تقديم المعلومات دون تحريف أو مبالغة.

(إنَّ الحاجة إلى الإعلام الإسلامي المعاصر المستمد من منابعه الصافية، من
الكتاب والسنة، تمثل المخرج من حالة الضياع والقلق والاضطراب التي تسود بلاد
الإسلام، ويكتسب ذلك أهمية كبرى لاستلهاهم تطبيقات الإعلام القرآني في وسائل
الإعلام المنتسبة للإسلام، والعمل على نشر تعاليمه وأحكامه، وتوضيح صورته
الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس، ومن أعظم المبررات لصياغة الإعلام
صياغةً إسلامية، تمكين هذا الإعلام من أداء دوره الكامل في الحياة الإنسانية، بما
يحقق القيم والمبادئ الإسلامية السامية). (رفاعي، 2011، ج 1، ص 293)

فالالتزام بالأخلاق الإسلامية في المحتوى الإعلامي ليس مجرد فضيلة فردية،
بل هو واجب شرعي، تدعمه نصوص قطعية من الكتاب والسنة، فقد أمر الله -
تعالى- بالصدق والعدل والقول الحسن، كما جاء في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [سورة الحجرات الآية(6)]، ويؤكد النبي -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خطر الكلمة وأثر اللسان في مصير الإنسان، فعن معاذ بن

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث، (ليبيا)

جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قال: "لقد سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ..." ثم قال في آخر الحديث: "أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟" فقلتُ: بلى يا رسولَ الله فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا" فقلتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقال: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا معاذُ! وهل يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ - أو قال: على مَنَاحِرِهِمْ - إلا حَصَانِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ (الترمذي، 1998، كتاب الإيمان، حديث رقم 2616؛ الألباني، 1997)، وهو دليل قوي على ضرورة التحلي بالصدق والأمانة وضبط الخطاب الإعلامي والدعوي، وتجنب الفتنة والكذب والشائعات وإنَّ هذا النهج القيبي يمثل الضمانة الأساسية لرسالة إعلامية مسؤولة تبني الإنسان وتحفظ كرامة الأمة.(زهران، 2001، ص 233)

ثانياً: المصداقية والشفافية لتعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية

تُعد المصداقية والشفافية من الأسس الأخلاقية التي ينبغي أن يقوم عليها الإعلام الإسلامي المعاصر، لما لهما من دور فاعل في تعزيز ثقة المتلقين، ونشر القيم الإسلامية القائمة على الصدق والعدل والأمانة، فالإعلام الصادق لا يقتصر دوره على نقل المعلومات فحسب، بل يسهم أيضاً في ترسيخ الأخلاق، ومكافحة الفساد وبناء وعي مجتمعي سليم، وكما روى عن عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قوله: " عَلَيْنَاكَ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يُصَدِّقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا." (مسلم، 1991، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم 2607)، وهذا التوجيه يبرز أهمية الأمانة الإعلامية وضرورة الالتزام بالحقيقة والعدل في كل ما يُنقل من أخبار أو يُطرح من قضايا.(التركاني، 2007، ص 155)

ثالثاً: دعم قضايا الأمة الإسلامية

يُعدُّ دعم قضايا الأمة الإسلامية من أبرز الواجبات التي تقع على عاتق الإعلام الإسلامي المعاصر، إذ لا تقتصر مهمته على التثقيف والترفيه، بل تمتد لتشمل الدفاع عن قضايا المسلمين، ورفع الوعي بها، وتوحيد الصفوف حولها، فالإعلام الفاعل هو الذي يعبر عن هموم الأمة، وينقل صوتها إلى العالم، ويسهم في تصحيح الصورة النمطية المغلوطة التي يروج لها الإعلام المعادي، ويفضح حملات التشويه التي تستهدف الدين الإسلامي وقيمه ومقدساته، ويتطلب ذلك توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام ومبادئه، وتوفير الجو الملائم والدعم المناسب لصنع بدائل إعلامية إسلامية قادرة على مواجهة ما يقدمه الغرب، كما يجب تنقية الإعلام – إلى جانب التعليم – من المؤثرات الغربية العلمانية والإلحادية مسترشدين بقول الله – تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية (139)] وتفنيده ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية من مفاسد وانحرافات، وبيان عوارها وتهافتها بمنطق مقنع ووسائل مكافئة. (عبد الستار، 2015، ص 286)

فالإعلام الإسلامي المعاصر يحمل رسالة عالمية، تستوجب الانحياز لقضايا المسلمين في كل مكان، وعلى رأسها قضية فلسطين، وقضايا الهوية والانتماء، ومقاومة الاستعمار الثقافي والفكري، كما يمتد هذا الدور ليشمل الدفاع عن الأقليات المسلمة التي تعاني من الاضطهاد والتمييز، والعمل على رفع وعي المجتمع الدولي بحقوقهم ومصالحهم. (عبد الله، 2015، ص 255)

**

المبحث الثالث: دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي

يُساهم الإعلام الإسلامي المعاصر، في تجديد الخطاب الدعوي من خلال تقديم المحتوى الدعوي بأسلوب واعي، يجمع بين صحة المضمون الشرعي وملاءمة الوسيلة الإعلامية، بما يحقق مقاصد الدعوة ويعزز أثرها في المجتمعات المعاصرة، فلا بد أن يكون الداعية على علم وبصيرة، يدرك ما يدعو إليه وما ينبغي

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

اجتنابه، فالدعوة بلا علم تفسد أكثر مما تصلح، وتمثل البصيرة أساساً في تجديد الخطاب الدعوي، إذ تعين الداعية على فهم مضمون دعوته، ومعرفة حال المدعويين، واختيار الأساليب المناسبة للتأثير فيهم، وقد انتظم هذا المبحث في ثلاث مطالب رئيسة:

المطلب الأول: آليات الإعلام الإسلامي في تجديد الخطاب الدعوي

تتمثل آليات الإعلام الإسلامي المعاصر في تجديد الخطاب الدعوي في استخدام وسائل الاتصال والوسائط الإعلامية الحديثة بطريقة تراعي الضوابط الشرعية والأخلاقية، بما يضمن وصول الرسالة الدعوية بشكل مؤثر وواضح إلى مختلف فئات المجتمع. (المغدوي، 2001، ص 384)

(وفي ظل التحديات الفكرية والإعلامية التي تواجه الأمة الإسلامية، تزداد أهمية تطوير خطاب إعلامي إسلامي واعٍ، يُعزز القيم، ويحفظ الهوية، ويرد على محاولات التشويه والتغريب، خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي الواسع وتزايد تأثير وسائل التواصل في تشكيل وعي الأجيال لذلك، فإنَّ من أولويات الإعلام الإسلامي المعاصر اليوم أن يُبادر بوضع خطة استراتيجية هادفة، تُوظف الوسائل الحديثة بما يخدم العقيدة الإسلامية ويُحصِّن المجتمعات من التبعية الفكرية والانحمار الثقافي، ويُعزز التفاعل مع الآخر دون الذوبان فيه محافظاً على الخصوصية الحضارية التي تميّز الأمة الإسلامية بعقيدتها). (عبد الحميد، 1998، ص 44)

وتُنَفَّذ آليات تجديد الخطاب الدعوي وفق الضوابط التالية: (حبنكة الميداني، 1996، ج 1، ص 44)

1- يجب أن تكون المعلومات المقدمة دقيقة وصحيحة بصدق وأمانة، والابتعاد عن التضليل أو نشر الأخبار الكاذبة.

2- الالتزام بالآداب العامة في الطرح والنقاش، وتجنب السب والشتم والانتقاص من الآخرين.

3- يجب أن يراعي الإعلام الإسلامي المعاصر اختلاف الآراء والمذاهب الإسلامية، وأن يسعى لتوحيد الصفوف بدلاً من إثارة الفتن والخلافات.

4- يجب تجنب التطرف في الطرح والتشدد في الآراء، والعمل على تقديم وجهات نظر معتدلة ومتزنة.

5- عدم انتهاك خصوصيات الأفراد أو التشهير بهم، سواء كانوا أفراداً أو جماعات.

6- يجب أن يساهم الإعلام الإسلامي المعاصر في تثقيف المسلمين وتعليمهم أمور دينهم بطريقة سهلة ومفهومة.

وتساهم هذه الآليات في توجيه الإعلام الإسلامي المعاصر نحو تحقيق أهداف نبيلة وخدمة المجتمع بصورة إيجابية، بضوابط من الكتاب الكريم والسنة النبوية، ويسترشد بهما في جميع أساليبه ومضامينه وأجهزته ومجالاته المختلفة، مما يجعله إعلاماً ملتزماً بقيمه ورسالة دعوته منذ عهد النبوة وحتى قيام الساعة (عرفة، 1406هـ، ص 69). وقد تجلت مبادئ الإعلام الإسلامي المعاصر ومكانة الأخلاق فيه من خلال قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ ". (النسائي، 1997، كتاب العلم، حديث رقم 5812؛ أبي عوانة، 1985، حديث رقم 1064)

**

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي في تجديد الخطاب الدعوي

لقد تأخر المسلمون كثيراً في سُبُلهم للحاق بركب الإعلام والاستفادة من وسائله، ولكنهم بدأوا جهادهم الإعلامي (جهاد العصر) ولن تعدم أمتنا المخلصين من أبنائها الذين يدافعون عنها ويضحون بأنفسهم عن حرمتها ومقدساتها ويرفعون عقيدتها وشريعتهما عالية للناظرين، واضحة للحيارى والباحثين عن الحق والهدى. (رفاعي، 2011، ص 38)

أولاً: التحديات الفكرية والثقافية (الغزو الفكري، انتشار البدع).

فمن أشد الحاجة اليوم لتعليم المسلمين عقيدتهم الصحيحة المستمدة من القرآن والسنة، لمواجهة التحديات الفكرية المعاصرة التي تستهدف العقيدة، وتبرز

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

أهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر هذا الوعي لما لها من تأثير واسع، إذ تسهم في حماية العقيدة من التطرف والانحراف، وتُعد وسيلة فعالة لنشر البحوث العقدية المبنية على نصوص الوحي بعيداً عن تأويلات الغلاة، مع التركيز على الرد العلمي على الشبهات المعاصرة وتبصير الناس بدينهم الحق. (الرقب، 2005، ص 16-17)

وتتمثل وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر في منصات متعددة، أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي، التي تلعب اليوم دوراً حيوياً في مواجهة الغزو الفكري وانتشار البدع، من خلال نشر العقيدة الصحيحة، وتوضيح المفاهيم الدينية، وتعزيز الهوية الإسلامية لدى أفراد المجتمع، لقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي" (مالك في الموطأ، رقم الحديث (1594) مرسلًا، والحاكم في المستدرک (93/1) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" رقم الحديث (2937). ويتحقق ذلك من خلال:

1- التصدي للغزو الفكري وتعتمد على: (مروى، 2014 م، ص 256-257).

- البرامج الحوارية والتوعوية على منصات التواصل الاجتماعي التي تناقش الشبهات الفكرية والرد عليها بالأدلة العقلية والنقلية.

- المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية التي توفر مقالات موثوقة تفضح محاولات التشكيك في الإسلام.

- المؤثرون الإسلاميون على وسائل التواصل الاجتماعي الذين يستخدمون الفيديوهات القصيرة لتوضيح العقيدة الصحيحة، لقوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الصف: الآية (8)].

- يوضح أن هناك محاولات دائمة لتشويه الإسلام، لكن الله وعد بإتمام نوره، فعن ثوبان مولى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال النبي -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِي لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ " (الترمذي، (2229)، 4/ 504)، ويوضح الحديث إلى ضرورة الاستمرار في نشر الحق، وهو ما تقوم به وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر:

- حملات توعوية على منصات وسائل التواصل الاجتماعي بمشاركة العلماء والدعاة.

- موقع إسلام ويب تجيب عن الشبهات الفكرية في مقالات علمية موثوقة.

- اليوتيوب: قنوات مثل الدكتور ذاكر نايف، يرد بالحوار والمناظرة عن القضايا الفكرية بأسلوب حديث.

2- وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر تحارب البدع عبر:

- الفتاوى المباشرة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لتوضيح البدع والرد عليها.

- الندوات والبرث المباشر على فيسبوك ويوتيوب مع العلماء لبيان العقيدة الصحيحة .

- تيك توك وإنستغرام: محتوى قصير يوضح الفرق بين السنة والبدعة بطرق قيمة ومؤثرة.

3- جدول مقارنة الإعلام التقليدي والإعلام المعاصر وأبرز الإعلاميين

المعاصرين

أبرز الإعلاميين الإسلاميين المعاصرين: (Yaqeen Institute for Islamic

Research)

الاسم	المنصة الرئيسية	عدد المتابعين	الانتشار	مجال التأثير
ذاكرنايك	قناة يوتيوب	4.3 مليون	أكثر من	الرد على الشبهات

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

	@Drzakirchannel	مشارك	302 مليون مشاهدة المركز 304,085 بين المؤثرين على يوتيوب	حول الإسلام ومناظرات مع علماء ديانات أخرى - محاضرات عن مقارنة الأديان - برامج حوارية مع شخصيات إسلامية ودينية مقاطع مترجمة بعدة لغات، بما في ذلك العربية والإنجليزية
نعمان علي خان	يوتيوب (Bayyinah)	2.2 مليون مشترك	أكثر من 240 مليون مشاهدة	تعليم القرآن واللغة بأسلوب مبسط
عمرو خالد	التلفاز ووسائل التواصل	1.3 مليون على يوتيوب جمهور عربي كبير منذ 2004	عمرو خالد	خطب شبابية وتجديدية - تبسيط المفاهيم الدينية
عمر سليمان	إنستغرام ويوتيوب	أحد مؤسسي معهد يقين شهرة عالمية بين الجاليات	عمر سليمان	دروس إسلامية معاصرة - قضايا اجتماعية وسياسية

ثانياً: الأبعاد المختلفة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في مجال الذكاء الاصطناعي (AI)، مما أدى إلى توظيفه في مجالات متعددة كالصحة، والتعليم، والصناعة، مما يجدر بالإشارة إليه في هذه الدراسة لأنه يعتبر من وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر، فالذكاء الاصطناعي كأداة واعدة لدعم الدعوة الإسلامية ونشر القيم الدينية

بوسائل أكثر فاعلية وتأثيرًا، تتماشى مع التحول الرقمي العالمي ووسائل التواصل المعاصرة.

حيثُ ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل الدعوة إلى الله،، مما يوفر مصدرًا سريعًا وميسرًا للداعية والمتلقي، من التطبيقات الناجحة في هذا المجال خدمة السنة النبوية، التي تتيح البحث السريع والدقيق عن الأحاديث وشرحها وتخريجها، كما أطلقتها العربية لتكنولوجيا المعلومات في السعودية، ورغم التكلفة العالية، فإنَّ الأمل معقود على الجهود المخلصة لتطوير هذه التقنيات لخدمة الدين بفاعلية. (الفريج، 2007، ص 345).

ونشير هنا إلى بعض الأمثلة المعاصرة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة الإسلامية

1- الروبوتات الدعوية في ماليزيا

في ماليزيا، تم إطلاق روبوتات دعوية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل :
"AI-Dr Munir" و "AI-Dr Munirah"، والتي تم تدريبها على أكثر من (9.000) مقال ديني، تُقدم هذه الروبوتات إجابات على الأسئلة الدينية وتُسهل في نشر الفتاوى والمفاهيم الإسلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. (South China Morning Post, 2025)

2-الروبوتات في الحرمين الشريفين

في المملكة العربية السعودية، تم إدخال روبوتات ذكية في الحرمين الشريفين لتلاوة القرآن الكريم، وإلقاء الخطب ورفع الأذان، يُعد هذا جزءًا من مشروع "الحرمين الذكي" الذي يهدف إلى تحسين الخدمات المقدمة للزوار باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. (InterestingEngineering, 2025)

3-منصات تعليمية ذكية

تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير منصات تعليمية تُقدم محتوى دينيًا مخصصًا للمتعلمين، مثل تصحيح تلاوة القرآن الكريم، وتعليم التجويد، وتقديم دروس في الفقه والعقيدة بطريقة تفاعلية. (موقع مكنون، 2025)

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث، (ليبيا)

على الرغم من الفوائد الكبيرة، هناك تحديات تتعلق بالضوابط الشرعية والأخلاقية، يجب التأكد من أن المعلومات التي يُقدمها الذكاء الاصطناعي مُستندة إلى مصادر شرعية موثوقة، وحماية بيانات المستخدمين والحفاظ على خصوصيتهم، وضرورة وجود إشراف بشري لضمان صحة الفتاوى والمعلومات الدينية المقدمة.

**

المطلب الثالث: سبل معالجة التحديات وتعزيز فاعلية الإعلام الدعوي
في ظل التحديات المعاصرة، لا تزال الجهود الإعلامية الدعوية دون المستوى المطلوب، ولا توازي الهجمات الإعلامية التي تسعى لتشويه صورة الإسلام. ويكشف واقع الدعوة عبر المنصات الرقمية عن ضعف في الخطاب المنظم والفاعل، مما يقتضي على المسلمين الانتقال من موقع المتلقي إلى موقع المبادر، عبر بناء إعلام إسلامي مؤثر يعكس القيم الحقيقية للدين، ويسهم في تشكيل الرأي العام، لما للإعلام من دور محوري في التأثير على الوعي والسلوك. (جاد، 2010، ص 279-280).

أولاً: الإعلام الغربي:

يمثل الإعلام الغربي، ولا سيما الأمريكي، قوةً مؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام لدى الشعوب، حيث يعتمد كثير من المواطنين الغربيين على ما تنقله وسائل الإعلام، التي غالباً ما تُظهر الإسلام بصورة مشوهة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك سماح بعض الحكومات الغربية، مثل السلطات البريطانية، لجماعات منحرفة عن الإسلام الصحيح، كالقاديانية، بإنشاء قنوات فضائية تبث أفكارها بعدة لغات. (بشاري، 2004، ص 98).

وفي ظل هذا النفوذ الإعلامي الغربي، الذي تغذيه مئات الأقمار الصناعية، تظهر الحاجة الماسة إلى مبادرات دعوية فاعلة من المسلمين عامة، والعرب خاصة، عبر منصات التواصل الاجتماعي، لتصحيح المفاهيم وبيان حقيقة

الإسلام، والانتقال من موقع التلقي إلى موقع التأثير، من خلال محتوى احترافي يعكس رسالة الإسلام برحمة ووسطية ووعي إعلامي.

ثانياً: الإعلام الإسلامي المعاصر:

يشكل الإعلام الإسلامي المعاصر خط الدفاع الأول ضد البدع والانحرافات الفكرية. ومع انتشار المعلومات الخاطئة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الإعلام الإسلامي ضرورة ملحة للحفاظ على الدين الصحيح والقيام بالخطاب الدعوي بأسلوب حديث يناسب الشباب. (مروى، 2014، ص 256-257)، لقوله -تعالى- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [سورة الأنعام: الآية (153)].

كما ورد عن العرياض بن سارية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". (أبو داود، 1951، 2:610).

ويؤكد المؤتمر الإسلامي إيمانه برابطة الأخوة بين المسلمين، ويعدها الرابطة الحقيقية الجامعة بين سائر الشعوب الإسلامية، كما يعلن أن أخوة الإسلام فريضة إلهية على كل مسلم، تربطه بأخيه المسلم مهما اختلف جنسه أو وطنه. وقد ظلت هذه الأخوة عبر التاريخ ركيزة القوة وخصيصة المجتمع الإسلامي في عصور العزة والمنعة، في حين تُعدّ كل عصبية دون الإسلام من الدعوات الباطلة التي تُفضي إلى التفرقة وإضعاف وحدة الأمة، وتتعارض مع مقاصد الشريعة في تحقيق التآلف والوحدة بين المسلمين، وأن كل عصبية دون الإسلام تقع تحت قول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ". (أبو داود، 1951، 4:332)، وكلُّ دعوى تُرفع باسم القومية أو غيرها، من شأنها أن تُفترق بين المسلمين، وتتخذ بطانته من دونهم، تُعدّ من دعاوى الجاهلية الباطلة التي أنكرها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، لما يترتب عليها من تمزيق وحدة الأمة وإضعاف تماسكها، ولا يجني ثمارها في الواقع إلا أعداء الإسلام والمسلمين. (إمام، 1984، ص 269)

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث، (ليبيا)

*- خاتمة :

توصلت الباحثة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج

- 1- الدعوة والإعلام وجهان متكاملان؛ فالدعوة إلى الله -تعالى- هي الغاية، والإعلام الإسلامي المعاصر هو الوسيلة الأبرز لتحقيق هذه الغاية في زمن تتعدد فيه المنابر والوسائل.
- 2- تركز الدعوة والإعلام الإسلامي المعاصر على أسس عقدية وأخلاقية ومعرفية، تضمن صفاء الرسالة ومصداقية الخطاب، وفاعلية الوسيلة، مما يجعل الإعلام الإسلامي مختلفاً جوهرياً عن الإعلام المادي النفعي.
- 3- المصادر الشرعية (القرآن والسنة) تظل المرجعية العليا في ضبط منهج الإعلام الإسلامي المعاصر، بحيث تمنع الانحراف الفكري، وتضبط الخطاب الإعلامي بضوابط التوحيد والشرع والأخلاق.
- 4- يُعدّ التجديد في الخطاب الإعلامي الدعوي ضرورةً شرعيةً وحضارية، شريطة أن يكون منضبطاً بالنصوص الشرعية، بما يحقق مواكبة العصر دون الذوبان في معاييره أو الانحراف عن رسالة الإسلام.
- 5- الإعلام الإسلامي المعاصر يحمل ثماراً دعوية عظيمة، منها: تصحيح المفاهيم العقدية، تعزيز القيم الأخلاقية، نشر الوعي الشرعي، وربط المسلمين بهويتهم الأصيلة.
- 6- رغم التحديات، يظل الإعلام الإسلامي المعاصر أفقاً مفتوحاً للدعوة إذا أُحسن التخطيط له، واستثمرت طاقاته، وارتبط بأهداف واضحة ومنهجية راسخة تخدم الإسلام والإنسانية.
- 7- ضرورة الاستفادة من السيرة النبوية، (واستقراء أساليب الإقناع والتأثير في ثنايا السيرة ، لتكون عوناً للمصلحين ممن يتصدون لأداء مهمتهم، التي كلفهم بها نبيهم وشرفهم بقوله : (بلغوا عني ولو آية) (البخاري: (3472)). (البشير، 2022، ص 37)

ثانياً: التوصيات

- 1- إعداد خطط إعلامية قصيرة وطويلة المدى تنطلق من الثوابت الشرعية، وتراعي تحديات العصر، مع تعزيز مصداقية الخطاب الدعوي وشفافيته؛ بما يضمن وصول الرسالة بصورة صحيحة.
- 2- تنظيم برامج تدريبية متخصصة تجمع بين التأهيل الشرعي والمهارات الإعلامية الحديثة، مع ترسيخ ثقافة التثبت من الأخبار، ومكافحة الشائعات، وتعزيز التفكير النقدي لدى المتلقين، بما يضمن جودة الخطاب الدعوي وفاعليته.
- 3- العمل على تأسيس منصات إعلامية وقفية أو مؤسساتية، بدعم من الدول والمنظمات الإسلامية، تتولى إنتاج محتوى دعوي هادف يناسب مختلف الفئات، مع عقد مؤتمرات وملتقيات دورية لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مجال الإعلام الإسلامي والخطاب الدعوي المفيد.

**

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب (Books)

1. إبراهيم، إمام. (1984). دور الإعلام في التضامن الإسلامي. جامع الكتب الإسلامية.
2. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1991). إعلام الموقعين عن رب العالمين (تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1988). لسان العرب (ط. 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1951). سنن أبي داود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت-صيدا: المكتبة العصرية.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط. 2). القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.
6. التركماني، عبد الرحمن. (2007). أخلاقيات الإعلام في الإسلام. الرياض: دار ابن الجوزي.
7. الواعي، توفيق. (1995). الدعوة إلى الله: الرسالة-الوسيلة-الهدف. المنصورة، مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع.

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

8. سلطان، جمال. (1992). *ثقافة الضرار* (ط. 1). الرياض: دار الوطن للنشر.
9. زهران، حامد عبد السلام. (2001). *الإعلام الإسلامي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. عبد الواحد، حامد. (1984). *الإعلام في المجتمع الإسلامي*. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
11. عليان، حمد بكر. (1986). *من قضايا الفكر في وسائل الإعلام* (ط. 1). الرياض: مكتبة الرشد.
12. الذهبي، شمس الدين. (1985). *سير أعلام النبلاء* (تحقيق: علي أبو زيد، ط. 3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
13. الذهبي، شمس الدين محمد. (1982). *سير أعلام النبلاء* (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. 9). بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (1996). *فقه الدعوة إلى الله وفقه النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر* (ط. 1). دمشق: دار القلم.
15. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (2000). *أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها* (ط. 8). دمشق: دار القلم.
16. عرفة، عبد الرحمن. (1406هـ). *أصول الإعلام الإسلامي* (ط. 1). القاهرة: عالم الكتاب.
17. طاش، عبد القادر. (1991). *إضاءات حول الإعلام الإسلامي* (ط. 1). القاهرة: مطابع الأخبار.
18. الديلي، عبد الوهاب. (1406هـ). *معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم* (ط. 1). جدة: دار المجتمع.
19. المرسي، كمال الدين عبد الغني. (2002). *الخروج من فخ العولمة* (ط. 1). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
20. الراوي، محمد. (1991). *الدعوة الإسلامية: دعوة عالمية* (ط. 3). الرياض: مكتبة الرشد.
21. بشاري، محمد. (2004). *صورة الإسلام في الإعلام الغربي* (ط. 1). دمشق: دار الفكر.
22. الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد. (1426هـ). *الطريق إلى الإسلام* (ط. 2). الرياض: دار ابن خزيمة.
23. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *صحيح البخاري* (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. 1). بيروت: دار طوق النجاة.
24. سعيد، محمد رأفت. (1983). *الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي* (ط. 1). جدة: دار العلم للطباعة والنشر.

25. الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). *ضعيف الجامع الصغير وزيادته* (ط. 3). بيروت: المكتب الإسلامي.

26. عبد الحميد، محيي الدين. (1998). *إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية* (ط. 1، سلسلة كتاب الأمة، العدد 64). الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

27. مروي، عصام صلاح. (2014). *الإعلام الإلكتروني: الأسس وآفاق المستقبل* (ط. 1). عمان: دار الإحصاء العلمي للنشر والتوزيع.

28. العاني، مظهر شعبان. (2015). *التعليم الإلكتروني التفاعلي* (ط. 1). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

29. مسلم، بن الحجاج النيسابوري. (1991). *صحيح مسلم* (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

30. مخدوم، مصطفى. (1422هـ). *العولمة والخصوصيات الثقافية* (ط. 1). جدة: دار المجتمع.

31. جاد، يحيى رضا. (2010). *في فقه الاجتهاد والتجديد: دراسة تأصيلية تطبيقية* (تقديم: محمد عمارة، ط. 1). القاهرة: دار السالم للنشر والتوزيع والترجمة.

ثانيًا: الرسائل الجامعية (Theses & Dissertations)

1. بني إرشيد، وصفي محمد أحمد. (2008). *الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل*

الاتصال الجماهيري المرئية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، الأردن.

2. رفاعي، عاطف. (2011). *صور الإعلام الإسلامي المعاصر في القرآن الكريم: دراسة في التفسير*

الموضوعي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

ثالثًا: المجلات والدوريات (Journals & Proceedings)

1. إسماعيل، إبراهيم. (1414هـ). *الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة*. مجلة الإعلام الإسلامي، 13، العدد (133).

2. الرقب، صالح. (2005). *الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية*. بحث مقدم إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين.

3. الفريح، صالح عبد الله. (2007). *الدعوة إلى الله في مواجهة التطرف الفكري من خلال التقنية الرقمية*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

4. المغدوي، عادل. (2001). *ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي*. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

5. عمارة، محمد. (1988). *الغزو الفكري: وهم أم حقيقة؟ مجلة قضايا إسلامية معاصرة*. القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف.

الإعلام الإسلامي المعاصر ودوره في تجديد الخطاب الدعوي، كريمة إبراهيم على غيث. (ليبيا)

6. البشير ا. أ. س. أ. م. (2022). أساليب التأثير والإقناع في الدعوة المحمدية. الدراسات الإسلامية، 22(2)، 37-58. <https://asjp.cerist.dz/en/article/203871>

رابعاً: مصادر الإنترنت (Websites)

1. ابن باز، عبد العزيز. (2026، 27 يناير). *الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاء*. تم الاسترجاع من موقع binbaz.org.sa
2. Yaqeen Institute for Islamic Research. (دون تاريخ). تم الاسترجاع من yaqeeninstitute.org
3. موقع مكنون. (2025، 25 مايو). تم الاسترجاع من [qaf.mknoon](http://qaf.mknoon.com)
4. South China Morning Post. (2025، 3 يونيو). تم الاسترجاع من scmp.com
5. Interesting Engineering. (2025، 3 يونيو). تم الاسترجاع من interestingengineering.com

**

*- رومنة المصادر والمراجع

1. Ibrahim, I. (1984). *Dawr al-i'lām fi al-taḍāmūn al-Islāmī*. Jamī' al-Kutub al-Islāmiyyah.
2. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. (1991). *I'lām al-muwaqqi'in* (M. 'A. S. Ibrahim, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
3. Ibn Manzūr. (1988). *Lisān al-'Arab* (1st ed.). Dār ḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
4. Abū Dāwūd, S. b. al-Ash'ath. (1951). *Sunan Abī Dāwūd* (M. M. 'A. al-Ḥamid, Ed.). al-Maktabah al-'Aṣriyyah. (Original work published 1370 AH)
5. Ibn Kathīr, I. b. 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-'azīm* (S. b. M. Salāmah, Ed.; 2nd ed.). Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
6. al-Turkumānī, 'A. R. (2007). *Akhḥāqyāt al-i'lām fi al-Islām*. Dār Ibn al-Jawzī.
7. al-Wā'ī, T. (1995). *al-Da'wah ilā Allāh: al-Risālah, al-wasīlah, al-hadaf*. Dār al-Yaqīn lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
8. Sulṭān, J. (1992). *Thaqāfat al-ḍarar* (1st ed.). Dār al-Waṭan lil-Nashr.
9. 'Abd al-Sattār, J. (2015). *Al-i'lām al-Islāmī: al-mafhūm wa-al-waḥīfah wa-al-taḥaddīyyāt*. Dār al-Salām. (Note: Original entry appears to combine two titles/authors; formatted as primary title listed.)
10. al-Ḥākim al-Naysābūrī. (1990). *Al-mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn* (M. 'A. al-Qādir 'Aṭā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. (Original work published 1411 AH)
11. Zahrān, Ḥ. 'A. S. (2001). *Al-i'lām al-Islāmī bayna al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq*. Dār al-Fikr al-'Arabī.
12. 'Abd al-Wahīd, Ḥ. (1984). *Al-i'lām fi al-mujtama' al-Islāmī*. Rabī'at al-'Ālam al-Islāmī.

13. 'Ulyān, H. B. (1986). *Min qaḍāyā al-fikr fī wasā'il al-i'lām* (1st ed.). Maktabat al-Rushd.
14. al-Dhahabī, S. al-D. (1985). *Siyar a'lām al-nubalā'* (Alī Abū Zayd, Ed.; 3rd ed.). Mu'assasat al-Risālah.
15. al-Dhahabī, S. al-D. M. (1982). *Siyar a'lām al-nubalā'* (Shu'ayb al-Arna'ūt, Ed.; 9th ed.). Mu'assasat al-Risālah.
16. Ḥabnakah al-Maydānī, 'A. R. H. (1996). *Fiqh al-da'wah ilā Allāh wa-fiqh al-naṣḥ wa-al-irshād wa-al-amr bi-al-ma'rūf wa-al-nahy 'an al-munkar* (1st ed.). Dār al-Qalam.
17. 'Arafah, 'A. R. (1986). *Uṣūl al-i'lām al-Islāmī* (1st ed.). 'Ālam al-Kitāb. (Original work published 1406 AH)
18. Tāsh, 'A. Q. (1991). *Idā'āt ḥawḥ al-i'lām al-Islāmī* (1st ed.). Maṭabī' al-Akhbār. (Silsilat Kutub al-Ummah)
19. al-Daylamī, 'A. al-W. (1986). *Ma'ālim al-da'wah fī qaṣaṣ al-Qur'ān al-Karīm* (1st ed.). Dār al-Mujtama'. (Original work published 1406 AH)
20. Ḥabnakah, 'A. R. H. (2000). *Ajnihāt al-makr al-thalāth wa-khawāfiḥā* (8th ed.). Dār al-Qalam.
21. al-Marsī, K. al-D. 'A. al-G. (2002). *Al-khurūj min fakh al-'āwlamah* (1st ed.). al-Maktab al-Jāmi'i al-Ḥadīth.
22. al-Rāwī, M. (1991). *Al-da'wah al-Islāmiyyah (da'wah 'ālamīyyah)* (3rd ed.). Maktabat al-Rushd.
23. Bashārī, M. (2004). *Ṣūrat al-Islām fī al-i'lām al-gharbī* (1st ed.). Dār al-Fikr.
24. al-Ḥamd, M. b. I. b. A. (2005). *Al-tariq ilā al-Islām* (2nd ed.). Dār Ibn Khuzaymah. (Original work published 1426 AH)
25. al-Bukhārī, M. b. Ismā'il. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. Z. b. N. al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh. (Original work published 1422 AH)
26. Sa'id, M. R. (1983). *Al-aṣālāh wa-al-mu'āṣirah fī al-fikr al-Islāmī* (1st ed.). Dār al-'Ilm lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
27. al-Albānī, M. N. al-D. (1988). *Ḍa'īf al-jāmi' al-ṣaḡhir wa-ziyādātihī* (3rd ed.). al-Maktab al-Islāmī. (Original work published 1408 AH)
28. 'Abd al-Ḥamid, M. al-D. (1998). *Ishkāliyāt al-'amal al-i'lāmī bayna al-thawābit wa-al-mu'tayyāt al-aṣriyyah* (1st ed.). Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'un al-Islāmiyyah. (Silsilat Kitāb al-Ummah, No. 64)
29. Marwā, 'I. Ṣ. (2014). *Al-i'lām al-iliktrūnī: al-uṣuṣ wa-āfāq al-mustaqbal* (1st ed.). Dār al-I'ṣār al-'Ilmī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
30. al-'Ānī, M. Sh. (2015). *Al-ta'lim al-iliktrūnī al-tafā'ulī* (1st ed.). Markaz al-Kitāb al-Akādīmī.
31. Muslim b. al-Hajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī. (1991). *Ṣaḥīḥ Muslim* (M. F. 'A. al-Bāqī, Ed.). Dār Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah. (Original work published 1374 AH)
32. Mukhdūm, M. (2002). *Al-'āwlamah wa-al-khuṣūṣiyāt al-thaqāfiyyah* (1st ed.). Dār al-Mujtama' lil-Nashr wa-al-Tawzī'. (Original work published 1422 AH)

33. Jād, Y. R. (2010). *Fi fiqh al-ijtihād wa-al-tajdīd: Dirāsah taʿsīliyyah taḥqīqīyyah* (M. 'Umārah, Introduction; 1st ed.). Dār al-Salīm lil-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-Tarjamah. (الرسائل والأطروحات) Theses and Dissertations
1. Banī Arshīd, W. M. A. (2008). *Al-khiṭāb al-daʿwī al-Islāmī al-muʿāṣir fī wasāʾil al-ittiṣāl al-jamāhīrī ʿal-marʾīyyah* [Master's thesis, Jāmiʿat Āl al-Bayt]. Jordan.
2. Rifaʿī, ʿĀṭif. (2011). *Ṣuwar al-iʿlām al-Islāmī al-muʿāṣir fī al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah fī al-tafsīr al-mawḍūʿī* [Master's thesis, al-Madīnah al-ʿĀlamīyyah]. Malaysia. (المجلات والدوريات) Journals and Periodicals
1. Ibrāhīm, I. (1993, Muḥarram). Al-iʿlām al-Islāmī wa-wasāʾil al-ittiṣāl al-ḥadīthah [The Islamic media and modern communication tools]. *Unnamed Journal*, 13(133). (Year converted from 1414 AH)
2. al-Raqab, Ṣ. (2005, Rabīʿ al-Awwal). Al-wasāʾil wa-al-uṣūl al-muʿāṣirah lil-daʿwah al-Islāmīyyah [Contemporary means and methods of Islamic daʿwah]. Paper presented at the Conference on Islamic Daʿwah and Contemporary Changes, Kulīyat Uṣūl al-Dīn. (April 2005)
3. al-Fariḥ, Ṣ. ʿA. (2007). Al-daʿwah ilā Allāh fī muwājakahat al-taṭarruf al-fikrī min khilāl al-ṭiqnīyah al-raqamīyah [Daʿwah in confronting intellectual extremism through digital technology]. *Scientific Record of the Seminar on Information Technology, Sharīʿah, and Arabic Sciences*, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad b. Suʿūd al-Islāmīyyah, College of Computer Science, Riyadh.
4. al-Maghdawī, ʿĀdil. (2001, December). Ḍawābiṭ al-tawāṣul al-iliktrūnī min manzūr Islāmī [Controls of electronic communication from an Islamic perspective]. *Majallat al-Tarbīyah*, al-Azhar University, Faculty of Education, Egypt.
5. ʿUmārah, M. (1988). Al-ghazw al-fikrī: Wahm am ḥaqīqah? [Intellectual invasion: Illusion or reality?]. *Qaḍāyā Islāmīyyah Muʿāṣirah*, 1. al-Amānat al-ʿĀmmah lil-Lajnah al-ʿUlyā lil-Daʿwah al-Islāmīyyah bi-al-Azhar al-Sharīf, Cairo.